

تفسير البغوي

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا

قوله عز وجل (ولبثوا في كهفهم) يعني أصحاب الكهف . قال بعضهم : هذا خبر عن

أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك . ولو كان خبراً من الله عز وجل عن قدر لبثهم لم يكن

لقوله " قل الله أعلم بما لبثوا " وجه وهذا قول قتادة . ويدل عليه قراءة ابن مسعود : "

وقالوا لبثوا في كهفهم " ثم رد الله تعالى عليهم فقال : " قل الله أعلم بما لبثوا " . وقال

الآخرون : هذا إخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وهو الأصح . [وأما قوله : "

قل الله أعلم بما لبثوا " فمعناه : أن الأمر من مدة لبثهم] كما ذكرنا فإن نازعوك فيها

فأجبهم وقل : الله أعلم بما لبثوا أي : هو أعلم منكم وقد أخبرنا بمدة لبثهم . وقيل : إن أهل

الكتاب قالوا : إن هذه المدة من لدن دخلوا الكهف إلى يومنا هذا ثلاثمائة وتسع سنين فرد

الله عليهم وقال : " قل الله أعلم بما لبثوا " يعني : بعد قبض أرواحهم إلى يومنا هذا لا

يعلمه إلا الله تعالى : (ثلاث مائة سنين) قرأ حمزة والكسائي " ثلاث مائة " بلا تنوين

وقرأ الآخرون بالتنوين . فإن قيل : لم قال : ثلاث مائة سنين [ولم يقل سنة؟] . قيل : نزل

قوله : " ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة " فقالوا : أياما أو شهورا أو سنين؟ فنزلت " سنين "
قال الفراء : ومن العرب من يضع سنين في موضع سنة . وقيل : معناه ولبثوا في كهفهم
سنين ثلاث مائة . (وازدادوا تسعا) قال الكلبي قالت نصارى نجران أما " ثلاث مائة "
فقد عرفنا وأما التسع فلا علم لنا بها فنزلت .